خاتمة لم يكن منها «مناص» !!

(تظل تجربة الأستاذ « علي سالم » المؤلف المسرحي والكاتب المثقف المعروف في مسألة الدعوة للتطبيع مع « دولة الكيان الإسرائيلي» والترويج له وفق اتفاقيات السلام في « كامب ديفيد » ماثلة بجلاء مذهل أمام أعين المثقفين في « مصر المحروسة » كلها !! .. وكذلك تظل خلفية « الموزاييك » الثقافي المصري صورة مكبرة وتمثال من النحاس الخالص قد تم نصبه على كورنيش البحر في مدينة « المنصورة » مسقط رأس الأستاذ الكبير جداً « أنيس منصور » فيلسوف العصر !! .. كذلك – أيضاً – يظل الدكتور « جابر عصفور » وزير الثقافة المكلف المستقيل عن وزارة ظل «شخص » و « ثقافة » و « رؤية » « فاروق حسني » قابعة على رأسها وقلبها وصدرها وأطرافها طيلة اثنين وعشرين عاماً كاملة .. من عمر ثقافة مصر الحديثة !! .. وما يعكسه هذا من حالة التكلس الثقافي والفكري الذي شل تماماً جسد الحراك الثقافي والفكري القادر على تحديد توجهاته وتكوين قناعاته بأي قدر من الحرية !! .. فأجبرت جميع هذه الآراء والتيارات والمواقف على التنكر لتراثها الطويل المتأصل !! .. باحثة عن توجهات جديدة « مستهجنة » تلائم ما تم فرضه منهجياً من أيديولوجية مغايرة !! .. واستمرارها الذي طال أكثر مما كان ينبغي له بأي حال من الأحوال !! .. في مرحلة تزييف الوعي التي سبقت مرحلة تغييره ثم تغييبه تمامًا في نهاية المطاف!!..

أقول يظل الدكتور « جابر عصفور » والدكتور « محمد سلماوي » والدكتور « فوزي فهمي » والدكتور « أشرف زكي » وغيرهم من الكبار الذين كانوا يشكلون – وبكل قوة وتركيز وإصرار وعزيمة وتفانٍ – رموز هذه الحقبة من التاريخ ومرجعيتها في المؤسسات الثقافية والفنية

الرئيسية والمهيمنة ثقافياً وفكرياً وفنياً على مستوى الدولة في ظل ذلك النظام القمعي اللعين بتوجهاته المفروضة فرضاً على رقاب البلاد والعباد من قبل « صندوق النقد الثقافي الدولي » على ما يبدو وإن كانت هناك هيئة دولية بهذا المسمى .. لست أدري !! ..

وسيطر الحل الأمني – والأمني وحده دون سواه – كما في بقية الشؤون كلها في مصر وأصبح هو البديل الوحيد المتاح في مواجهة أصحاب الرأي الآخر أو مجرد طرح البدائل أو حتى إعمال الفكر والعقل والمنطق !! .. فازداد الموقف الثقافي العام تكلساً واضمحلالاً وازداد الجسد الثقافي القومي عجزاً وخيبة وإحباطاً ويأساً وانكساراً وتشرذماً وتسليماً – في معظم الحالات للأسف – لشروط الأمر الواقع وتحويل معنى المثقف المدافع عن حقوق بلاده وقضايا شعبه إلى المهرول في خدمة النظام الفوقي الشمولي الفاسد !! .. نعم لقد فوجئ العالم من حولنا أننا عاجزون – كنخبة المثقفين أو السياسيين أو الإعلاميين على حد سواء – عن تقرير الحدث على حجمه وحقيقته وبالتالي القدرة على اتخاذ مواقف بديلة ذكية وواعية ومدركة لمقتضيات اللحظة الجديدة على كافة المقاييس !! .. فلقد فاق الوعي الجماهيري وعي نخبهم وأعلنت الجماهير كفرها الصارخ بكل ما يحاولون ادعاء تمثيلهم لها غير مدركين تفاصيل وأعماق حسها الجمعي الذي انفجر هادرًا يعلن على الملأ سقوط مشروع خبيث مدمر !! .. في ظل معضلة اجتماعية واقتصادية رهيبة انسحقت تحت سعيرها أو كادت أو غيبت تمامًا الطبقة المتوسطة عن المشهد السياسي العام وهي المنوط بها حفظ التوازن المجتمعي على كافة الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية على السواء !! .. وصودرت وأبعدت وعزلت هذه الطبقة عن عمد وبأسلوب ممنهج في عهد كان يحارب الفكر ويعلن الحرب على المثقفين !! .. فانقسم المجتمع المصري انقسامات حادة جدًا لم يعرفها حتى الآن في فترة « الملكية » ما قبل الانقلاب العسكري و « ثورة يوليو عام ١٩٥٢م» !! .. وتم للمخططين ما كانوا يطمحون إليه .. بل وأكثر مما كانوا يتخيلون الحصول عليه في مصر التي كانت – ذات يوم – قلعة العرب وحصنهم الحصين !! .. وعجزت النخبة عن فهم متطلبات الجماهير التي خرجت محتجة في « جمعة الغضب » !! .. هؤلاء الثوار الذين أبهروا الدنيا بأسرها هم أنفسهم أبناء المتظاهرين الأشداء والشهداء الأحرار أيام « حروب الاستنزاف » ما بعد « هزيمة يونيو عام ١٩٦٧م » التي جاءت كضربة قاصمة لفكرة « القومية العربية » ومشروعها وقتله وللأبد !! .. هم أبناء أولئك الأبطال والأحرار والشهداء الذين أصروا أن يستعيدوا كرامتهم الوطنية التي تم سحقها

في فضيحة « يونيو ١٩٦٧م» ونكستها العصيبة وأن يعلنوا كذلك تمسكهم الذي لا يحيد بقوميتهم وعروبتهم فكانت « حرب أكتوبر١٩٧٣م » المعجزة المصرية التي خلدها الزمن !! .. تلك الحرب التي صنعت شرعية تاريخية ووطنية لحكم « حسني مبارك » ممثلاً لجيل « أكتوبر ١٩٧٣م» بعد رحيل « السادات » المريب والمفاجئ ممثلاً لآخر تيار من جيل « ثورة ١٩٥٢م » !!.. والذي كان قد ارتأى – ضمن ما ارتأى – أن جيل أكتوبر البطل الذي أحرز النصر وأعاد للأمة كرامتها صار الآن مستحقًا لاكتساب شرعية الحكم بعد أن قامت ثورة الجيش بسداد ما عليها من ديون للوطن : هُزِمت في « يونيو ١٩٦٧م » وعادت وانتصرت في « أكتوبر ١٩٧٣م » وتعادلت الثورة مع الشعب المصري العظيم الذي ساندها وأيدها وبذل الغالي والنفيس حتى حققت لنفسها انتصارًا في نهاية المطاف رغم المعاناة والضيق والدماء والشهداء !! ..

ألم يدُر بخلد الرئيس « السادات » أن جيش مصر عام ١٩٧٣ م كان مدفوعًا – ومنذ هزيمته في يونيو ١٩٦٧م – بقوى هذا الشعب الأبي الصامد الذي تجرع المر والحنظل وعانى الأمرّين في قوته وخدماته ومعيشته من أجل أن يحقق نصرًا يعيد للأمة العربية بل والإسلامية كلها كرامتها وحياتها وعزتها كأمة عظيمة خُلقت لتبقى ..لا تذل ولا تهان ولا تنام على ضيم ومظالم لا احتلال ولا عدوان أبد الدهر أيًا ما كان مصدره ؟!!! ..

الآن تتحدث مصر عن نفسها وبجوارها وخلفها جغرافيا عبقرية وتاريخ متأصل ممتد وحضارة عريقة لشعب نابض جسور دائمًا في الدفاع عن حقوقه .. مطالبًا بحياة مدنية ديمقراطية شفافة تعلي قيم القانون والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية وتُعنى بالبحث العلمي والنهضة والتطوير الدائم الطموح !! ..

لقد أثبت شباب مصر قدرتهم وأسبقيتهم حيث علّموا العالم الإنساني قاطبة كيف يمكن تخطيط وتنفيذ ثورة شعبية بهذا الزخم وهذا التحضر وهذه السلمية المتحضرة استعانةً بآخر صيحات ثورة الاتصالات في العالم !! لقد استطاعوا أن يتخلصوا – وللأبد – من واحد من أخطر وأدهى وأغبى الدكتاتوريات في العالم وهم فقط يلعبون بأطراف أصابعهم على أحد مواقع التواصل الاجتماعي الإلكتروني المسمى « الفيس بوك » !! ..

وانتقلوا – بطريقة ممنهجة مذهلة في تنظيمها ومنهجيتها ونجاحها – من مرحلة إلى مرحلة بترتيب فائق الذكاء حتى ركع ذلك النظام الاستعلائي المتعجرف فقرر الفرار من أمام وجوههم المتطلعة إلى مستقبل أفضل وغد كريم يليق بهم ويليقون به !! .. والتف حولهم الوطن كله بالجهد والمتابعة والدعاء والتظاهر والتقارب والتآخي

والدفاع عن الممتلكات العامة والخاصة من خلال اللجان الشعبية في كل مكان في «مصر» .. وتأمين المدن والقرى والنجوع حتى تم لمصر إنجازها العبقري الذي سيتوقف أمامه التاريخ طويلاً جدًا ليعلن في غير تردد ولا وجل وعلى رؤوس الأشهاد في ثورة فريدة تُعرض على العالم صوتًا وصورة وعلى الهواء مباشرة أن « مصر » وشعبها يستحقون حياة أفضل مما كانوا عليه في عهد النظام البائد والذي كان متجهًا وبقوة واندفاع ورعونة نحو الحضيض والإسفاف والتسطح والابتذال على كافة الأصعدة !! ..

لقد انطلق هذا الشاب الذي انفتح عليه العالم كله بمعارفه ومقوماته الحديثة يزأر مطالبًا – وبروح جديدة متطلعة غير مسبوقة من التحدي والرغبة العارمة في إنهاء حالة اليأس والضيق والاستسلام – بحقوقه المشروعة السليبة في الحرية والعدالة الاجتماعية ودولة القانون وحقوق الإنسان وقبل كل هذا وبعده حقه المقدس في مجرد الحياة والوجود والبقاء !!

نعم .. إنها إرادة الحياة !! .. وهذا جيل أراد الحياة فاستجاب الله سبحانه وتعالى لإرادته حين أخلص النية وبذل الدم والروح ولم يضع نصب عينيه إلا النصر في نداء العدل أو الشهادة في سبيل الله دفاعًا عن الوطن !! .. نعم .. لقد أتت ثورة (٢٥) يناير ٢٠١١ م لتضع كل فرد منا في مواجهة حقيقية حاسمة مع ذاته !! .. وكان طبيعيًا جدًا أن ينطلق عصر الشعوب مع بداية العقد الثاني من الألفية الثالثة التي قضى العالم كله في عقدها الأول معركة فائقة التطور عرفت بثورة المعلومات ووسائل الاتصال التي أوصلت للإنسان الفرد تاريخ جميع الشعوب والمعارف والثورات والنهضة والنكوص إلى طرف سبابة ذلك الجالس أمام حاسوبه في حجرته المكيفة !! ..

لم تعد ثورة الشعوب في حاجة إلى عرق بدني في الأساس .: بل تحتاج جهدًا تنظيميًا ونظريًا وتحليليًا!! .. حين بدأ عصر الاحتراف في الحياة الإنسانية بجميع مناحيها ومجالاتها ولن يفيد شعبًا أن يظل يسير في الظلمات نائمًا أو منومًا لا يملك من أمر حاضره ولا مستقبله أية مقدرات تُذكر !! .. في شبه دولة وشبه ديمقراطية وشبه حياة !! .. ثم لا شيء إلا السراب والخراب !! ..

آن الأوان أن نناقش باحتراف ومهنية وأن نرسم مستقبلاً قابلاً للعيش فيه وللتحقق كي نعوض بلادنا الكثير الذي ضيعوه عليها !! .. وعلينا !! ..

وعندما اندلعت شرارة « ثورة (٢٥) يناير ٢٠١١ » المذهلة بعد إرهاصاتها الطويلة التي امتدت عقدًا من السنين كان ضاغطًا وعصيبًا !! .. وكان معلومًا – لكل ذي عينين

يرى – أنه مخاض عسير لحدث كبير آتٍ لتغيير المعادلة كلها رأسًا على عقب !! ..

كان طبيعيًا جدًا أن تنطلق هذه الثورة الشعبية الباهرة للأبصار والألباب على السواء في هذه اللحظة والساعة واليوم والدقيقة عندما انقفلت الدائرة وانغلقت كل الأبواب في وجوه الجميع بلا استثناء وبدا النظام مترنحًا لا تبحث رموزه إلا عن مصالحها الخاصة ضد مصالح الناس جهارًا نهارًا وبتكالُب وسرعة فائقين حتى قال بعضهم: إن « مبارك » كان قد صرح في أحد لقاءاته الخاصة بأنه لا ينوي توريث نجله السلطة فقط لأنه يرى أنه لن يورثه ما أسماه « خرابة » !! .. كان يقصد « مصر » !! ..

كانت جميع طوائف الشعب المصري وفئاته محتقنة بثورة دفينة في وجه ضائقة اقتصادية خانقة تهدده صراحة بالمجاعة !! . وسلطة غاشمة غبية فاحشة الثراء !! .. يزيد نهمها لاستلابه حقوقه وتجريف ثرواته يومًا بعد يوم !! .. سلطة شديدة البطش والقوة والهيمنة !! .. أجادت بشكل منهجي واضح التنظيم والخبث غلق كافة الأبواب والنوافذ جميعها ووضعت جموع المصريين في حالة من فقدان الاتزان والتخبط بين قضيتي « التوريث » وإحكام السيطرة والتشويه الدستوري من ناحية وما بين « التمديد » للرئيس الذي حكم « مصر » طيلة ثلاثين عامًا كاملة نالها من الانكفاء والضعف والفقر والتردي والتراجع ما نالها !! .. بعد عقود ثلاثة أخرى لا تقل عنها عبثًا وتضاربًا وتخبطًا منذ حكم مصر العسكر بانقلابهم على العهد الملكي !! ..

وكان بقاء ذلك الجسد الأشوه الأخطبوطي المريب المسمي « الحزب الوطني الحاكم » أمرًا غير ممكن على وجه الإطلاق بعد أن صار كل ما فيه يوحي بجو التشكيلات العصابية التي تملك مقدرات وطن فتحاول هيكلته بكافة الوسائل لخدمة مصالحها دون غيرها وتكميم أفواه المعارضين بمطالب الجماهير وقمع الحريات بكل أنواعها وامتد الأمر إلى حالة إفقار تبدو متعمدة وإهمال تام للخدمات والمشروعات والاستحواذ على الثروة في أيدي قلة معروفة للخاصة والعامة أسموها «الكريمة»!! ..

وصارت المعركة المحتدمة كلما تصاعدت لطبقات أعلى – على مستوى السلطة والثروة وبعد تزاوجهما – تزداد نيرانها اشتعالاً ولهيبًا !! .. يصطلي بسعيرها جميع أبناء « مصر » بطولها وعرضها وسط حالة مروعة من اليأس العام وفقدان الأمل في الإصلاح !! ..

والغريب أن « مصر » حين عادت تتحدث عن نفسها وتضع كل فرد منا في مواجهة حاسمة مع ذاته .. تعلنها صريحة وفي تحدٍ تاريخي عنيد لكل مصري في كل مكان في العالم وعلى أرض « مصر » : إما أن تحسم أمرك الآن .. أو تجرفك الأحداث الدفاقة من

كل حدب وصوب !! .. لأن « مصر » اليوم أصبحت – وبحق – تتحدث عن نفسها .. بنفسها !! .. وهي تنفض عن ثيابها الطهور كل خفافيش الظلام الكئيب وكأننا أمام سفينة « نوح » عليه السلام وقد عادت إلينا من جديد !! .

لقد كانت اللحظة التي اتخذ فيها « محمد بو عزيزي » – الشاب التونسي المعروف – قرار أن يشعل النار في جسده وما تبع تنفيذه لما عقد عليه نيته من فوران « الفتاوي » بشأن كونه ضحية وشهيدًا أم قانطًا من رحمة الله ساخطًا صنديدًا .. هي اللحظة الكاشفة سياسيًا واجتماعيًا واقتصادًا وثقافيًا لأنظمة الحكم العربية القمعية التي كانت تسوس شعوبها كالقطيع الأعجم وفق برامج إبليسية تقررها وزارات الداخلية العربية في لقائها من كل عام ضمن فعاليات « الجامعة العربية » المصونة !! .. وربما كان هذا الاجتماع هو المصان الأوحد ضمن برامجها وأدوارها الممسوخة منذ ربع قرن ويزيد !! ..

فلم تكن ثورات « الربيع العربي » وليدة هذه اللحظة الفارقة وحسب .. بل كانت ثورات مكبوتة في صدر كل إنسان يعيش على أرض الوطن العربي الشاسع الامتداد والظلم والقهر والنهب والترويع !! .. ولكنها كانت تنتظر شرارة البدء !! .. وربما كانت شهادة « بو عزيزي » هي شرارة البدء !! ..

- تقرير قناة « بي بي سي » الناطقة باللغة العربية من « ناصر فرغلي » :

** ثار .. يثور .. فهو ثائر وهم الثائرون !!!! ... لن يفيدك المعجم أكثر من هذا إذا ما حاولت أن تفهم ما حدث في مصر بين الخامس والعشرين من يناير والحادي عشر من فبراير من فبراير عام ٢٠١١ ميلادية !! .. ثورة حقيقية مذهلة في بلد تصور الجميع أن يثور « أبو الهول » أولاً قبل أن يثور شعبه !! ..

بالملايين .. بالتحدي .. بالنار !! .. التي لم تكن برداً ولا سلاماً !! .. والماء الذي أريق في غير وظائفه ولغرض ليس هو الحياة !! ..

بالأسماء والوجوه والبشر والنكات في مواجهة أجهزة أمن منزوعة الملامح !! ..

هؤلاء الشباب الذين ولدوا ليجدوا الشمس تشرق من الشرق وتغرب من الغرب و«حسني مبارك » رئيساً!! .. هم اليوم – وبقدر خرافي من الجسارة – وقفوا بصدورهم العارية يتحدون قوى .. كأنها الطبيعة نفسها !! ..

وتحت أنظار العالم الحديث وكاميراته وأقماره الصناعية وبثه المباشر !! .. لعلها تكون الثورة التي حظيت بأكبر تغطية إعلامية في التاريخ !! ..

ثورة ككل الثورات !! .. لكنها ليست ككل الثورات !! .. هل تريدون اسماً لثورة الخامس والعشرين من يناير عام ٢٠١١ م ضد أشد الأنظمة الحاكمة في العالم قمعاً وشراسة وجهلاً ؟؟!! .. سموها « الثورة الضاحكة » !! ..

سقوط « بن علي » في ساعتين بعد وصول المظاهرات إلى «تونس» العاصمة جعل ثمانية عشر يوماً من صمود الصنم « مبارك » تبدو وكأنها الدهر !! .. وبينما كان آلاف الخارجين يمرون من تحت أنف حارس بوابة « سجن المرج » الذي كان يصرخ من أعماقه : « العجول لأ » !! .. متوسلاً للمساجين الهاربين وذويهم أن يتركوا عجول مزرعة السجن حتى لا يناله العقاب !! ..

وفي مصر فقط .. البعير هو ذاته القشة التي قصمت له ظهره !!! ... وقد تمر الألفية الثالثة بأكملها وربما الرابعة أيضاً دون أن يأتي مشهد بهذا القدر من الخرافية والحماقة والطرافة في آن معاً !! ..

إن لغز الثورة الباقي هو : من ذلك العبقري الذي قرر يوم « موقعة الجمل » الشهيرة أن يواجه « اللاب توب » بديوان « امرئ القيس » في الثاني والثالث من فبراير عام ٢٠١١ م ؟! .

مكر مفر مقبل مدبر معاً

كجلمود صخر حطه السيل من علِ

وهل صحيح أنه كان مصاباً بلوثة يسميها النفسانيون بلوثة «أصحاب الفيل» أتباع «أبرهة الحبشي » ؟! .. وهل شائعة إدمانه على مشاهدة فيلم « الساموراي الأخير » ثلاث مرات قبل النوم هي شائعة صحيحة ؟؟!! ..

هناك ثورات مُخملية وهناك ثورات حمراء وأخرى بيضاء .. وهناك ثورة « الياسَمين » !! .. ويبدو أنه كان على الثورة – قبل أن تمر بمصر – أن تدرك أنها ستتغير وإلى الأبد !! .. فالمصريون علّموا الثورة كيف تكون ساحرة وساخرة !! .. دامية ولاهية !! .. نوارة باللهب !! .. مكدودة من تعب ومن لعب !! .. محبة للحرية قدر حبها للحياة !! .. هل تريدون اسماً لثورة « مصر » ؟؟!! ..

- **« إلى أعضاء ثورة ٢٥ يناير » على « الفيس بوك » :**

** شباب التحرير يؤكد أنه لن يغادر الميدان إلا بعد كنسه وتنظيفه من كل القمامة الموجودة فيه .. وأنه في الصباح الباكر سيكون هو وشوارع « وسط البلد » نظيفة تماماً !! ..

- **نهايته !!!** ...

هل كان ذلك الرجل الذي كان ملء السمع والبصر يملأ الأرض سطوة !! .. ممسكاً بكافة مراكز القدرة والسيادة والقرار في مصر بين أصابع كفيه وحده !! .. قابضاً عليها بكل عنف !! .. الرجل الذي أهدر كل الحقوق الإنسانية من حق العمل إلى حق الرأي إلى حق الحياة نفسها !! .. مصفحاً خلف عدة دوائر ومؤسسات ومجالس وقوات وأسلحة وثروات وشرعية حكم تم تزييفها بحرفية فائقة لم يسبق لها مثيل في العصر الحديث !! .. طاغياً فوق حقوق المواطن والوطن باحتقار غريب واستعلاء مريب واستقواء عجيب !! ..

أقول .. هل كان ذلك الرجل يتوقع مثل هذه النهاية المؤسفة ؟؟!! .. لا أعتقد !! .. إن كان لك أنت – عزيزي القارئ الكريم النابه – رأي يخالف هذا الرأي الذي عبرت أنا أو حاولت التعبير عنه فلك ما تراه !! .. فمثلي وغيري الكثيرون – ممن هم أفضل وأقدر وأجدر – ندرك تمام الإدراك أنه في اللحظة التي أصر فيها على حقي الدستوري الإنساني المصان في التعبير عن رأيي فإنني أحفظ لك – وبنفس الدرجة والمستوى والامتداد – هذا الحق ذاته !! .. بل وإنني أعلن لك استعدادي للتضحية بحياتي ثمناً لحقك في الدفاع عن رأيك !! .. وإن تعددت الرؤى والآراء ستظل – دائماً – الحقيقة واحدة !! .. وإن غابت لفترة أو عهد فإنها – لا بد – عائدة وباهرة وساحقة !! .. وماحقة بعد ستين عاماً من حكم الجهل والأفق الضيق والتغييب والتسطح !!! ...

- **على صفحته على موقع التواصل الاجتماعي « فيس بوك » Ashraf Ezz :**

**** الدستور المصري يحمي سيادة الشعب على أرض وطنه :**

لا تحاولوا تثبيط الثائرين !! .. لن يعود المصريون إلى ثكناتهم إلا بتحقيق جميع مطالبهم بإسقاط هذا النظام الفاشل الجاهل المحتال على أموال الشعب الذي خرج يطالب بحقوقه المشروعة ولم يخرج للحصول على وعود لا تستطيع ضمان وجود من أطلقوها أنفسهم !! .. اليوم تعود الشرعية لأصحابها بنص الدستور في مادته الثالثة التأسيسية :

(السيادة للشعب وحده وهو مصدر السلطات ويمارس الشعب هذه السيادة ويحميها)

الدستور : الباب الأول : الدولة .. بعد مادته الأولى : (النظام ديمقراطي اشتراكي) والمادة الثانية : (الإسلام دين الدولة واللغة العربية لغتها الرسمية) !! ..

- **وعلى نفس الصفحة بموقع الفيس بوك الاجتماعي:**

** فوق من وهمك فوق واسمعني !!! ... مابقاش يفرق لو تخدعني !!! ...

** المجلس العسكري الحاكم لمصر حالياً .. ومنذ تنحية المخلوع بقوة الثورة الشعبية المصرية ودماء شهدائنا الأبرار .. ولفترة انتقالية مؤقتة بعد ثورة الشعب على النظام السابق الفاسد .. وبقوة قوانين الأحكام العرفية والإعلان الدستوري المريب !! .. في ظل قانون الطوارئ المفروض ما زال على رقاب وكواهل وجباه المصريين منذ ثلاثين عاماً كاملة وبلا انقطاع منذ اللحظة التي تخلص فيها الجيش في مصر من قائده الأعلى ورئيس الدولة حينذاك « محمد أنور السادات » باغتياله .. لم يلاحظ مجلسنا الحاكم المؤقت الموقر هذا – بعد – أنه في مصر قد قامت ثورة شعبية لا مثيل لها في التاريخ البشري كله !! .. بدأت يوم ٢٥/ يناير/ ٢٠١١م ولم يتوقف مدها وشدها وجزرها بعد ولم تحقق كافة مطالبها حتى الآن وأنها ستحققها حتماً ولا محالة ولا بديل ومهما كانت التضحيات ومهما بلغت التحديات وأنه في مصر تغير الاسم منذ ٢٥ يناير وأصبح « مصر الثورة » !! .. فتململت في أيدي العسكر الرعناء رغبة منها أن تعود إلى أهلها وأصحابها الحقيقيين على اتساع رقعتهم العبقرية المتفردة في تنوعها وغناها .. مواطني مصر وساكنيها وأهلها .. أبناء الشعب المصري الذي خرج بدوره يطالب بسلطته التي أعلاها دستوره دائماً على كل السلطات حتى يتمكن من المطالبة بحقه الدستوري المصان في حكم بلاده ومن ثم العودة إليها من جديد بعد ستة عقود من المعاناة الشديدة في ظل حكم العسكر المستبد الخانق بفعل الإبعاد والنهب والدكتاتورية والعزل والمصادرة !! ..

﴿ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴾ صدق الله العظيم ..

(تم بحمد الله وتوفيقه)

أشرف محمود عز الدين

مدينة نصر – القاهرة

جمهورية مصر العربية

٢٨/ أبريل / ٢٠١٢م